الازمنة وهي خمسة امور احدها ان يكف عن الناس مونته فلا يكلفهم شيا
ولا يتكلف لهم بشئ وان قابلوه بخدمة او غيرها دون تكلف قبلها منهم
وهو على حذر من انقلابهم وعامل حساب غدرهم ومكرهم في توجههم
بالصبر على ما يبد وامنهم من كلام او غيره والا عند اد يوعدهم
او قولهم اوما حصل بين منهم قبل فواته بحيث انه لو راي منهم ما يكره
رد اليهم ما هو قايم العين من عطاياهم وكافاهم على غيرها بقدر طاقته
الثاني ان لا يسمع حديث بعضهم في بعض ولا يحدثهم في احد بشي لانهم ان
احبوا فظاهرهم الملق وان كرهوا فباطنهم الحنق فلا يعتقد نصحهم ودهم
الا احمق ولا يخرج لهم ما عنده الا اخرق لانهم يجعلونه سلما لاغراضهم
واصلا في اقبالهم واعراضهم فربما اوذي بسبب ذلك او ادي فانقلبت
الكيفية فسادا من وجه الصلاح ولكن ليحدثهم بالامور المباحة والوقايع
التي لا يلحقه فيها نقص دينا ولا دنيا ويعاملهم بذلك على كل حال
وبالله التوفيق الثالث ان يسلم لهم فيما يدعونه من كمال العقل والدين
والنسب والمروه والعلم والحال الامن يرجع اليه في ذلك او في بعضه
فيعطيه منه على قدره ويجعل نفسه في المال عنهم بمعزل سوا رضوا بذلك
اولا لان المال محبوب والغدر كامن في النفوس فاذا كان الغدر
في النفوس طبعا فالثقة بكل احد عجز ويرحم الله الطغراي حيث
يقول في قصيدته له •
اعدى عدوك ادنى من وثقت به • فحاذر الناس واصحبهم على دخل
وانما واحد الدنيا وراجلها • من لا يعول في الدنيا على رجل
وهو معنى قوله عليه السلام الحزم سوء الظن الرابع الاقتصار في باب

المنافع

المنافع العامة على ما لا يلحق فيه فتنة فحسبه في ذلك لقمة ياكلها او يعطيها
لمحتاج يستحقها بقدر امكانه دون فتنة ولا محنة وافادة متعلم او تعلم
من عالم بقدر الامكان دون اشتطاط ولا استتباع ولا غيره من ابواب
الفتنة او شفاعة في مهم حيث يقبل ولا يلحقه فتنة والا فالنجا النجا
فان الخير في هذا الزمان مفتاح الشر ومن اراد ان لا يفوته شي لم يفته
شي والله اعلم الخامس ان يكون الوفا من عزمه وان عدم الاستيفا
من نيته بعذر ان اساوا او قصروا ويقوم بحق الاخوان على مراتبهم ويرحم
الله ابن عطا الله حيث يقول •

• لا تشتغل بالعتب يوما للورى • فيضيع وقتك والزمان قصير •
• وعلى من تعتبهم وانت مصدق • ان الامور جرى بها المقدور •
• هم لم يوفوا الا له بحقه • اتريد توفية وانت حقير •
• فاشهد حقوقهم عليك وقم بها • واستوف منك لهم وانت صبور •
• فاذا فعلت فانت انت بعين من • هو بالخفايا عالم وخبير •

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا
واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخويصة نفسك انتهى وهو حكم الوقت
ولازمه وبالله التوفيق فصل القسم الثالث من الطايفة
الثالثة قوم تبروا من جهالات المتوسعين واثروا التجرد للعبادة
وطلبوا الصدق في التوجه للارادة فاشهواهم الشيطان ببدع افسدت
عليهم اعمالهم وامورا قطعت عنهم امالهم من طريق التضييق والتشدد
واتباع الهوى بمخالفة المالوف ويرون ان ذلك هو الطريق السديد
فتركوا ما جات به الملة المحمدية من السماحة والسهولة وارتكبوا امورا خطرة

فاشتهواهم يده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)